قوله والجواب المرضي ما اشار اليه المرزوقي اه فان قلت يلوح من هذا الكلام ان يكون الجواب المذكور اشار اليه في اثناء البحث غير مرضي مع انه لا يلزم في الفصل بين الحال
وذيها في السر في ذلك قلت السر فيه هو انه اذا جعل جذع البصيرة حالا من الضمير في لم اصب او مفعولا ثانيا له يفهم منه انه لم يكن جذع البصيرة وقد لاح الاقدام حالكم
او حين القائهم اياه فلعله صار كذلك بعد الجراحة وبعد الالقاء بسبب كونه مجروحا فيكون الكلام قاصرا عن الافادة واذا جعل حالا من الضمير في انصرفت يكون الكلام
هذا القصور فلذا اختار جواب المرزوقي لكن لا يخفى ما فيه من التعسف لان كون بصيرته التي كان عليها انما يناسب وصفها بالقوة لا بالحدة وهذا ظاهر والاحسن في الجواب
على ما هو الملايم بقولهم اقلام غرور اي مجرب بالاضافة في كليهما الا ان وصف الاقدام بالقوة اشارة الى ان اقدامه كان له حالكم غرور وصف بصيرته بالحدة اشارة
الى ان رايه وبصيرته احدث له وحصل بعد تجربته لا ما كان له قبل تدرب الامور والتمرن عليها

ان يجعل جذع البصيرة مفعولا ثانيا لا حالا لانه احسن تادية للمقصود والجواب المرضي ما اشار
اليه الامام المرزوقي وهو ان جذع البصيرة حال من الضمير في انصرفت وجذوع البصيرة عبارة
عن انه على بصيرته التي كان عليها اولا ولم يعرض لرايه ندم في الاقتحام ولم يتطرق اليه تباعد
وقروح الاقدام عبارة عنه قد طالت ممارسته للحروب وذلك لانه قال المعنى ثم انصرفت
وقد نلت ما اردت من الاعداء ولم ينالوا ما ارادوا مني وانا على بصيرتي الاول لم
يبدل في الاقتحام ولا غلب اختياري الطرق والانحراف بل قد صار اقدامي في الحرب قارحا
لطول ممارستي وتكرر مبارزتي **الباب الثالث احوال المسند** اما تركه فلما مر في حذف
المسند اليه وانما قال في المسند اليه حذفه وفي المسند تركه رعاية للطبقة وهو ان المسند اليه اقوم
ركن في الكلام واعظمه والاحتياج اليه فوق الاحتياج الى المسند فحيث لم يذكر لفظا
فكانه اتى به لفرط الاحتياج اليه ثم اسقط لغرض بخلاف المسند فانه ليس بهذه المثابة في
الاحتياج فيجوز ان يترك ولا يؤتى به لغرض كقوله اي قول صاحب الكشاف الحارث الرجبي من بك
امسى بالمدينة رحله فاني وقيار بها لغريب في الاساس الماضي رحله اي في سرله وماواه وقيار
اسم فرسه ولفظ البيت خبر ومعناه التحسر على الغربة والتوجع من الكربة حذف المسند من الثاني و
المعنى اني لغريب وقيار ايضا غريب لقصد الاختصار والاحتراز عن العبث في الظاهر مع ضيق المقام
بحسب التحسر ومحافظة الوزن ولا يجوز ان يكون غريب خبرا عنهما بانفراده لامتناع العطف على
محل اسم ان قبل مضي الخبر نحو ان زيدا وعمرو مطلقان وفي ارتفاع قيار وجهان احدهما العطف
على محل اسم ان لان الخبر مقدم تقديرا فيكون العطف بعد مضي الجملة ولا يلزم ارتفاع الخبر بعاملين
مختلفين كما في ان زيدا وعمرو ذاهبان لان لكل منهما خبرا آخر والثاني ان يرتفع بالابتداء
والمحذوف خبره والجملة باسرها عطف على جملة ان مع اسمه وخبره ولا تشريك ههنا في عامل كما
تقول ليت زيدا قائم وعمرو مطلق والسر في تقديم قيار على خبر ان قصد التسوية بينهما في التحسر
واتم حتى انه اذا لم يوجد في الكلام فكانه ذكر ثم حذف قضاء لحق المقام صح

على الاغراب كانه اثر في غير ذوي العقول ايضا بيان ذلك انه لو قيل اني غريب وقيار
لجاز ان يتوهم ان له مزية على قيار في التاثر عن الغربة لان ثبوت الحكم اولا اقوى فقدمه
ليتاتى الاخبار عنهما دفعة واحدة بحسب الظاهر تنبيها على ان قيارا مع انه ليس من ذوي العقول
قد ساوى العقلاء في استحقاق الاخبار عنه بالاغراب قصدا الى التحسر وهذا الوجه هو الذي به قطع
صاحب الكشاف في قوله تعالى ان الذين آمنوا والذين هادوا والنصارى والصابئون الاية و
قال الصابئون مبتدا وهو مع خبره المحذوف جملة معطوفة على جملة ان الذين آمنوا
لا محل لها من الاعراب وفائدة تقديم الصابئون التنبيه على انهم مع كونهم ابين المذكورين
ضلالا واشدهم غيا يثاب عليهم ان صح منهم الايمان والعمل الصالح فما الظن بغيرهم
ههنا ابحاث لا يحتملها المقام وقوله نحن بما عندنا وانت بما عندك راض والرأي مختلف
هذا صريح في ان المذكور خبر عن الثاني وخبر الاول محذوف على عكس البيت الاول وكذا قوله
رماني بامر كنت منه ووالدي بريا ومن اجل الطوى رماني على ان بريا خبر لوالدي وخبر كنت
محذوف فهو عنده من عطف المفرد وجمهور النحاة على ان المذكور خبر كنت ووالدي مرفوع
بالابتداء والخبر محذوف قال المرزوقي في قوله فيا قبر معن كيف واريت جوده وقد كان
منه البر والبحر مترعا ان البحر مرتفع بالابتداء على تقدير التاخير والمعنى كان منه البر مترعا والبحر
ايضا مترع فيكون من عطف الجملة ولا يلزم العطف قبل تمام المعطوف عليه لان هذا المبتدا
في نية التاخير وانما قدم لفرط الاهتمام ولو انهم قدروا المحذوف من الثاني منصوبا اي
كنت منه بريا ووالدي ايضا بريا وكان البر منه مترعا والبحر ايضا مترعا فيكون من عطف المفرد
كقولنا كان زيد قائما وعمرو قاعدا لم يكن بعيدا وقولك زيد منطلق وعمرو اي عمرو كذلك فحذف
للاحتراز عن العبث من غير ضيق المقام وقولك خرجت فاذا زيد اي موجود فحذف لما مر
مع اتباع الاستعمال لان اذا المفاجات يدل على مطلق الوجود واذا اريد حمل خاص مثل قائم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)